

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Deuteronomy 10:12–11:21	سفر التثنية 10:12 11:21
#wt_c20_us104	الحلقة الإذاعية رقم: 600
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتح على الأصحاح العاشر من هذا السفر النفيس (أي سفر التثنية). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

سنتابع دراستنا في حلقة اليوم لسفر التثنية. وسوف نرى أنه بمغزل عن معونة الله، لا يمكن لأي منا أن يكون مرضياً أمامه. والكتاب المقدس يعلم أن إحدى غايات الإنسان الأساسية في هذه الحياة هي أن يرضي الله من خلال طاعته له. ولكن كيف يمكننا أن نفعل ذلك. سوف نرى في حلقة اليوم أن الخطوة الأولى في طاعة الرب تبتدئ لحظة قبول الخلاص بيسوع المسيح.

والآن نترككم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح العاشر والعدد الثاني عشر درساً أعدناه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّك سميت")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 10: 12 و 13:

فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ، مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَكَ  
لِتَسْلِكَ فِي كُلِّ طَرُقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ  
نَفْسِكَ، وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ.

وَلَيْتَ كُلَّ إِنْسَانٍ يَطْرَحُ هَذَا السُّؤَالَ عَلَى نَفْسِهِ: "مَاذَا يَطْلُبُ اللَّهُ مِنِّي أَنْ أَفْعَلَ؟" وَرَبِّمَا  
كَانَتْ الْخُطْوَةُ الْأُولَى لِمَنْ لَا يَعْتَرِفُونَ بِوُجُودِ اللَّهِ هِيَ أَنْ يَعْتَرِفُوا بِوُجُودِهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ  
الْإِقْتِنَاعَ بِوُجُودِ اللَّهِ هُوَ أَسْهَلُ مِنْ عَدَمِ الْإِقْتِنَاعِ بِذَلِكَ. فَيَكْفِي أَنْ تَتَأَمَّلَ فِي الْكُونِ وَالطَّبِيعَةِ  
وَالْجِسْمِ الْبَشَرِيِّ لِتُدْرِكَ أَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ. فَلَا يُعْقَلُ أَنْ جِسْمًا مُعَقَّدًا كَالْجِسْمِ الْبَشَرِيِّ وَجَدَ صُدْفَةً  
أَوْ دُونَ خَالِقٍ عَظِيمٍ! وَبَعْدَ أَنْ تُقِرَّ بِوُجُودِ اللَّهِ يَنْبَغِي أَنْ تُفَكِّرَ فِي سَبَبِ خَلْقِ اللَّهِ لَكَ. فَمَا دَامَ اللَّهُ  
قَدْ خَلَقَكَ، مِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ خَلَقَكَ لِغَايَةٍ مَا. لِذَلِكَ، مَا الَّذِي يَطْلُبُهُ اللَّهُ مِنِّي وَمِنْكَ؟

وَيُجِيبُ مُوسَى عَنْ هَذَا السُّؤَالَ الْمُهِمِّ فَيَقُولُ: "مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ  
الرَّبَّ إِلَهَكَ لِتَسْلِكَ فِي كُلِّ طَرُقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ،  
وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ".

إِذَا، مَاذَا يَطْلُبُ اللَّهُ مِنْكَ؟ إِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَأَنْ تَسْلِكَ فِي جَمِيعِ طَرُقِهِ، وَأَنْ  
تُحِبَّهُ، وَأَنْ تَعْبُدَهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا  
وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ. وَلَكِنْ هَلْ هَذَا يَعْنِي أَنْ الْأَمْرُ انْتَهَى وَأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا رَجَاءٌ؟ لَا! فَاللَّهُ أَعَدَّ  
خُطَّةً لِإِنْقَادِنَا لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَنْ يَتِمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِ مَطْلَبِ الْقِدَاسَةِ النَّامَةِ. وَلَوْ أَنَّنَا  
نَسْتَطِيعُ أَنْ نُطَبِّقَ وَصَايَا اللَّهِ بِحَدَافِيرِهَا لَكَانَ الْعَالَمُ مَكَانًا رَائِعًا لِلْعَيْشِ. وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ فَشِلَّ فِي  
ذَلِكَ وَسَيَسْتَمِرُّ فِي الْفَشْلِ لِأَنَّهُ خَاطِئٌ. لِذَلِكَ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَتَّقِيَ الْإِنْسَانُ اللَّهَ فَإِنَّهُ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ.  
وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُحِبَّ الْإِنْسَانُ اللَّهَ وَيَعْبُدَهُ فَإِنَّهُ يَتَمَرَّدُ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ هَلْ هَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا رَجَاءٌ؟  
لَا يَا صَدِيقِي! فَهَذَا رَجَاءٌ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا يَسُوعَ: "مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟"  
فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ". وَمِنْ الْمُدْهَشِ أَنْ  
نَرَى أَنَّ الْأَمْرَ بِهِذِهِ الْبَسَاطَةِ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ! فَعِنْدَمَا تُؤْمِنُ، يَا صَدِيقِي، بِيَسُوعَ  
الْمَسِيحِ فَإِنَّكَ تَنَالُ حَيَاةً جَدِيدَةً وَيَسْكُنُ فِيكَ رُوحُ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ الْقُوَّةَ وَالْقُدْرَةَ عَلَى السُّلُوكِ  
فِي مَسِيحِيَّةِ اللَّهِ.

لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: "فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ، مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَّا أَنْ  
تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِتَسْلِكَ فِي كُلِّ طَرُقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ،

وَتَحْفَظُ وَصَايَا الرَّبِّ وَقَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ". وَهُوَ يُتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 14:

**هُودًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهَا.**

فَكُلُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ هُوَ لِلرَّبِّ. فَالسَّمَاوَاتُ لَهُ. وَالْأَرْضُ هِيَ لَهُ أَيْضًا. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ 24: 1: "لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا". وَيُخْبِرُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّ الشَّيْطَانَ تَمَكَّنَ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ تَنَازُلِ آدَمَ عَنْهَا. كَذَلِكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْعَى جَاهِدًا لِإِبْعَادِ النَّاسِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ جَاءَ وَاقْتَدَى الْأَرْضَ لِلَّهِ الْآبِ، وَدَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَانَا بِمَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ. وَفِي يَوْمِ مَا، سَيَأْتِي يَسُوعُ الْمَسِيحُ ثَانِيَةً لَا بِوَصْفِهِ إِنْسَانًا، بَلْ بِوَصْفِهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

وَقَدْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْعَالَمِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَيَقُولُونَ فِي حَيْرَةٍ: كَيْفَ يَسْمَحُ اللَّهُ الْمُحِبُّ بِكُلِّ هَذَا التَّشْوِيشِ وَالِاضْطِرَابِ فِي الْعَالَمِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَحُ بِمَوْتِ الْأَطْفَالِ جُوعًا؟ وَكَيْفَ يَسْمَحُ بِوِلَادَةِ أَطْفَالٍ مُعَاقِينَ أَوْ مُشَوَّهِينَ؟ الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَالَمَ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ يَخْتَلِفُ كُلُّ الْاِخْتِلَافِ عَنِ الْعَالَمِ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ وَعَنِ الْعَالَمِ الَّذِي يُرِيدُهُ اللَّهُ لَنَا. وَلَكِنَّ بِسَبَبِ دُخُولِ الْخَطِيئَةِ إِلَى الْعَالَمِ، صِرْنَا نَعِيشُ فِي عَالَمٍ يَسُودُهُ الْاضْطِرَابُ وَالتَّشْوِيشُ وَالشَّرُّ.

وَلَكِنَّ فِي يَوْمِ مَا، سَيَعُودُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ثَانِيَةً بِمَجْدٍ عَظِيمٍ. وَحِينَئِذٍ، سَتَكُونُ مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ فِي عَالَمٍ كَامِلٍ وَمِثَالِيٍّ يَزُولُ فِيهِ كُلُّ حُزْنٍ وَتَنَهُدٍ وَأَلَمٍ وَمَوْتٍ. وَسَتَعُودُ الْأَشْيَاءُ إِلَى حَالَةِ الْكَمَالِ الَّتِي خُلِقَتْ عَلَيْهَا فِي الْأَصْلِ. لِذَلِكَ لَنْ يَعُودَ هُنَاكَ شَخْصٌ أَعْمَى أَوْ أَصَمٌّ أَوْ أُعْرَجٌ، بَلْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُونُ رَائِعًا وَكَامِلًا كَمَا قَصَدَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ يَتَوَقَّعُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي يَخْتَفِي فِي كُلِّ جَسَدٍ، وَظَلْمٍ، وَقَهْرٍ، وَاسْتِعْلالٍ، وَكِرَاهِيَةٍ، وَشَرٍّ. وَمَعَ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَيَكُونُ يَوْمَ دَيْنُونَةٍ لِلْأَشْرَارِ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ يَوْمَ فَرَجٍ وَابْتِهَاجٍ وَتَهْلِيلٍ لِلْمُؤْمِنِينَ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَشْكُرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّبُّ الْمُهَيِّمُ وَالْمُسَيِّطِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْكَوْنِ.

وَيُتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ قَائِلًا لِلشَّعْبِ فِي الْعَدَدَيْنِ 15 و 16:

**وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا التَّصَقَّ بِأَبَائِكَ لِحُبِّهِمْ، فَاخْتَارَ مِنْ بَعْدِهِمْ نَسْلَهُمُ الَّذِي هُوَ أَنْتُمْ فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. فَاخْتَبِرُوا عُرْلَةَ قُلُوبِكُمْ، وَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابِكُمْ بَعْدُ.**

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِأَنْ يُخْتَنَ. وَالْخِتَانُ هُوَ قَطْعُ جُزءٍ مِنَ لَحْمِ الْإِنْسَانِ. وَهُوَ يَرْمِزُ إِلَى قَطْعِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَيُولِ الشَّرِّيرَةِ. وَعَلَى نَحْوِ مُشَابِهِهِ فَإِنَّ خِتَانَ الْقَلْبِ يُشِيرُ إِلَى تَنْقِيَةِ الْقَلْبِ لِكَيْ يَحْيَا الْإِنْسَانُ لِلَّهِ الْخَالِقِ. فَالْمُؤْمِنُ مُطَالِبٌ بِأَنْ يَعْيشَ لَا حَسَبَ الْجَسَدِ، بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. فَالْإِنْسَانُ الَّذِي يَعْيشُ حَسَبَ الْجَسَدِ لَا يَهْتَمُّ سِوَى بِالْمَادِّيَّاتِ

وَالْمَحْسُوسَاتِ وَالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ. أَمَا شَعْبُ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا عَبِيدًا لِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَهْتَمُّوا بِالْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ. وَمَعَ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَارَسُوا الْخِتَانَ جَسَدِيًّا، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَمُّوا بِخِتَانِ الْقَلْبِ. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِالطُّقُوسِ الدِّينِيَّةِ دُونَ أَنْ يَهْتَمُّوا بِعَلَاقَتِهِمْ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ.

وَمَا أَسْهَلَ أَنْ نَقَعَ فِي الْفَحِّ نَفْسِهِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ! فَقَدْ اهْتَمُّوا بِالطُّقُوسِ الدِّينِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ وَأَهْمَلُوا حَالَةَ قُلُوبِهِمْ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ "اخْتَبُوا غُرْلَةَ قُلُوبِكُمْ". وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولَسُ الرَّسُولُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ فَقَالَ: "فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالَفًا لِالشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمُ خِتَانٍ. إِذَا، إِنْ عَمِلَ غَيْرُ الْمَخْتُونِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَفَلَا يُحَسَبُ عَدَمُ خِتَانِهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ وَغَيْرُ الْمَخْتُونِ بِالطَّبِيعَةِ، إِذْ يُتَمِّمُ الشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتَ يَا مَنْ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ وَلَدِينِكَ الْكِتَابَ وَالْخِتَانَ. فَلَيْسَ بِيَهُودِيٍّ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الظَّاهِرِ، وَلَا بِخِتَانٍ مَا كَانَ ظَاهِرًا فِي اللَّحْمِ. وَإِنَّمَا الْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الْبَاطِنِ، وَالْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَانًا لِلْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْحَرْفِ. وَهَذَا يَأْتِيهِ الْمَدْحُ لَا مِنْ النَّاسِ بَلْ مِنْ اللَّهِ!"

وَقَدْ عَبَّرَ دَاوُدُ عَنْ أَهْمِيَّةِ الْإِيمَانِ الْقَلْبِيِّ الْحَقِيقِيِّ فَقَالَ فِي الْمَزْمُورِ 63: 1: "يَا اللَّهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أَبْكَرُ. عَطَشْتَ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِئَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلَا مَاءٍ". وَيَا لَيْتِنَا جَمِيعًا، يَا أَحِبَّائِي، نَمْتَلِكُ هَذَا الشَّوْقَ فِي قُلُوبِنَا مِنْ نَحْوِ اللَّهِ الْحَيِّ!

وَيَتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 17 و 18:

لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ الْإِلَهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، إِلَهُ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ الْمَهِيبِ  
الَّذِي لَا يَأْخُذُ بِالْوُجُوهِ وَلَا يَقْبَلُ رِشْوَةً. الصَّانِعُ حَقَّ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ،  
وَالْمُحِبُّ الْعَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَامًا وَكِبَاسًا.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَاللَّهُ لَا يُحَابِي أَحَدًا. وَهُنَا يَظْهَرُ اسْتِحْقَاقُ اللَّهِ لِبَطَاعَةِ شَعْبِهِ. فَهُوَ فَوْقَ جَمِيعِ مَنْ يُحْسِبُهُمُ النَّاسُ إِلَهَةً أَوْ سَادَةً. وَهُوَ لَا يُحَابِي أَحَدًا وَلَا يُعَوِّجُ الْقَضَاءَ، بَلْ يَعْتَنِي بِالْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ وَالْعَرَبَاءِ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 19 و 22:

فَأَحْبِبُوا الْعَرِيبَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. الرَّبُّ إِلَهُكَ تَتَّقِي. إِيَّاهُ  
تَعْبُدُ، وَبِهِ تَلْتَصِقُ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ. هُوَ فُخْرُكَ، وَهُوَ إِلَهُكَ الَّذِي صَنَعَ  
مَعَكَ تِلْكَ الْعِظَائِمَ وَالْمَخَاوِفَ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا عَيْنَاكَ. سَبْعِينَ نَفْسًا نَزَلَ  
أَبَاؤُكَ إِلَى مِصْرَ، وَالْآنَ قَدْ جَعَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كُنُجُومَ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ.

وَهُنَا، يَدْعُو اللهُ الْمُحِبَّ شَعْبَهُ إِلَى إِظْهَارِ الْحُبِّ لِنَجَاهِ الْعُرَبَاءِ مُذْكَرًا إِيَّاهُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَيُوصِي مُوسَى الشَّعْبَ بِأَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ، وَأَنْ يُقَدِّمَ لَهُ الْعِبَادَةَ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ، وَأَنْ يَلْتَصِقَ بِهِ. فَاللَّهُ هُوَ فَخْرُهُمْ. وَهُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ تِلْكَ الْأَعْمَالِ الْخَالِصِيَّةِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانُوا شُهُودَ عَيَانَ لَهَا.

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ

:7 1

فَأَحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَاحْفَظْ حُقُوقَهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَوَصَايَاهُ كُلَّ الْأَيَّامِ. وَاعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنِّي لَسْتُ أُرِيدُ بَنِيكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا وَلَا رَأَوْا تَأْدِيبَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، عَظَمَتُهُ وَيَدُهُ الشَّدِيدَةُ وَذِرَاعُهُ الرَّفِيعَةُ وَآيَاتِهِ وَصَنَائِعُهُ الَّتِي عَمَلَهَا فِي مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ، وَالَّتِي عَمَلَهَا بِجَيْشِ مِصْرَ بِخَيْلِهِمْ وَمَرَاقِبِهِمْ، حَيْثُ أَطَافَ مِيَاهَ بَحْرٍ سَوْفٍ عَلَى وَجُوهِهِمْ حِينَ سَعَوْا وَرَاعَكُمْ، فَأَبَادَهُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَالَّتِي عَمَلَهَا لَكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَالَّتِي عَمَلَهَا بِدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنِي أَلْيَابَ ابْنِ رَأوِبِينَ الَّذِينَ فَتَحَتِ الْأَرْضَ فَاهَا وَابْتَلَعْنَهُمَا مَعَ بِيُوتِهِمَا وَخِيَامِهِمَا وَكُلَّ الْمَوْجُودَاتِ التَّابِعَةِ لَهُمَا فِي وَسْطِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. لِأَنَّ أَعْيُنَكُمْ هِيَ الَّتِي أَبْصَرَتْ كُلَّ صَنَائِعِ الرَّبِّ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عَمَلَهَا.

إِنَّ، يُشَدِّدُ مُوسَى هُنَا عَلَى أَهْمِيَّةِ أَنْ يُحِبُّوا اللَّهَ وَيَحْفَظُوا وَصَايَاهُ. فَهَذَا هُوَ الْأَسَاسُ الْمَتِينُ الَّذِي يَضْمَنُ اسْتِقْرَارَهُمْ وَطَمَأنِينَتَهُمْ وَاسْتِمْرَارَ الْبَرَكَاتِ فِي حَيَاتِهِمْ. وَهُوَ يُخَاطَبُ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا فِي سَيِّئَاءِ مَعَ آبَائِهِمْ لِأَنَّ أَعْمَارَهُمْ كَانَتْ تَقُلُّ عَنْ عِشْرِينَ سَنَةً. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِالضَّرَبَاتِ الْعَشْرِ، وَبِمُعْجِزَةِ عَبُورِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَمَا حَدَّثَ فِي بَرِّيَّةِ سَيِّئَاءِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِعِقَابِ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مَنْ لَمْ يُطِيعُوهُ إِذْ إِنَّ الْأَرْضَ فَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى فِي الْأَعْدَادِ 8 12:

فَاحْفَظُوا كُلَّ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِكَيْ تَتَشَدَّدُوا وَتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا، وَلكي تُطِيلُوا الْأَيَّامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ، أَرْضٌ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. لِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا لَيْسَتْ مِثْلَ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا، حَيْثُ كُنْتَ تَزْرَعُ زَرْعَكَ وَتَسْقِيهِ بِرِجْلِكَ كَبِسْتَانَ بَقُولِ. بَلْ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكُوهَا، هِيَ أَرْضٌ جِبَالٌ وَبِقَاعٍ. مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ تَشْرَبُ مَاءً. أَرْضٌ يَعْتَنِي بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ. عَيْنَا الرَّبِّ إِلَهُكَ عَلَيْهَا دَائِمًا مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ إِلَى آخِرِهَا.

لَقَدْ كَانَ الشَّعْبُ عَلَى مَشَارِفِ أَرْضِ كَنْعَانَ. لِذَلِكَ فَإِنَّ مُوسَى يُنَبِّهُهُمْ إِلَى أَهْمِيَّةِ طَاعَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ تَخْتَلِفُ عَنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَقَدْ كَانُوا يَسْتَفُونَ أَرْضَ مِصْرَ بِإِزَاحَةِ الطِّينِ بِأَرْجُلِهِمْ لِفَتْحِ قَنَوَاتِ الرَّيِّ الْمُمْتَدَّةِ مِنْ نَهْرِ النَّيْلِ. أَمَّا أَرْضُ كَنْعَانَ فَتُرَوَّى مِنْ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ فِي أَوْقَاتِهَا. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: "عَيْنَا الرَّبِّ إِلَيْهَا دَائِمًا مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ إِلَى آخِرِهَا!" وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ يَعْتَنِي بِنَا وَيَسُدُّ حَاجَاتِنَا دَائِمًا لِأَنَّهُ يُعْطِينَا أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ!

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى للشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 13 15:

فَإِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَايَ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قَلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، أُعْطِيَ مَطَرَ أَرْضِكُمْ فِي حِينِهِ: الْمُبَكَّرَ وَالْمَتَأَخَّرَ. فَتَجْمَعُ حِنْطَتُكَ وَخَمْرُكَ وَزَيْتُكَ. وَأُعْطِيَ لِبِهَانِكَ عُشْبًا فِي حَقْلِكَ فَتَأْكُلُ أَنْتَ وَتَشْبَعُ.

المَقْصُودُ بِالْمَطَرِ الْمُبَكَّرِ هُوَ الْمَطَرُ فِي بَدَايَةِ مَوْسِمِ الزَّرَاعَةِ (وَهُوَ مُهِمٌّ لِنُموِّ الْبِذَارِ). أَمَّا الْمَطَرُ الْمَتَأَخَّرُ فَهُوَ الْمَطَرُ قَبْلَ الْحَصَادِ (وَهُوَ مُهِمٌّ لِاِكْتِمَالِ نُموِّ النَّبَاتَاتِ). وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ أَطْعَمَ وَصَايَا اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيُعْطِيكُمْ الْأَمْطَارَ فِي حِينِهَا فَتَحْصُلُونَ عَلَى مَحَاصِيلَ وَفِيرَةٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 16 وَ 17:

فَاحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَتَّعَوِيَ قَلُوبُكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيُعْلِقُ السَّمَاءَ فَلَا يَكُونُ مَطَرٌ، وَلَا تُعْطَى الْأَرْضُ عِلَّتْهَا، فَتَيْبِدُونَ سَرِيعًا عَنْ الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ.

فَهُنَاكَ دَائِمًا خَطَرُ الْاِبْتِعَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ وَعِبَادَةِ آلِهَةٍ أُخْرَى. لِذَلِكَ فَإِنَّ مُوسَى يُحَدِّثُهُمْ مِنْ عَوَاقِبِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 18 21:

فَضَعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قَلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَلْتَكُنْ عَصَابٌ بَيْنَ عِيُونِكُمْ، وَعَلِّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَقُومُونَ. وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ، لِكَيْ تَكْثُرَ أَيَّامُكَ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ.

وَمَعَ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَقًّا، فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ بَعِيدَةً عَنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْحَيِّ. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ عِبَادَةً شَكْلِيَّةً، بَلْ عِبَادَةً حَقِيقِيَّةً نَابِعَةً مِنَ الْقَلْبِ. لِذَلِكَ، لِيَتَنَا نَضَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ نُصَبَ أَعْيُنَنَا وَنَعْمَلُ بِهَا دَائِمًا. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

هناك طقوس دينية قد لا تكون خاطئة في ذاتها. ولكن الخطر يكمن في أن تؤثر هذه الطقوس تأثيراً سلبياً في علاقتنا بالله الحي. وكما أن هذا المبدأ كان يسري على بني إسرائيل في العهد القديم، فإنه يسري علينا نحن أيضاً اليوم.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمسيئة الرب) دراسته لسفر التثنية. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

### [كلمة ختامية]

#### (الراعي تشك سميث)

عندما يتحدث غير المؤمنين عن نهاية الحياة على الأرض، فإنهم يتحدثون عن حرب نووية تترك وراءها إشعاعات درية، وسحباً قاتمة، وموتاً ودماراً. أما نحن (المؤمنون بيسوع المسيح) فإننا نتطلع إلى حياة أبدية مع ملك الملوك ورب الأرباب، وإلى حياة وصفها الرسول يوحنا بالكلمات التالية في سفر الرؤيا: "وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً: هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم. وسيمسح الله كل دمة من عيونهم، والموت لا يكون في ما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت". وصلاتنا لأجلكم، أعزائنا المستمعين، هي أن تكونوا شعباً لله الحي، وأن يكون الله نفسه معكم إلهاً لكم. باسم فادينا ومخلصنا يسوع المسيح. آمين!